

اولا /القانون وصلته بالشرعية الاسلامية

1-الصلة بين القاعدة الشرعية والقاعدة القانونية
تختلفان من اوجه وتتشابهان في اوجه اخرى

أ-اوجه الشبه

- 1-كل منهما تستهدف مصلحة الانسان عن طريق تنظيم حياته
- 2-كل منهما مجردة وعامة
- 3-كل منهما ملزمة
- 4-كل منهما مقترنة بالجزاء لمن يخالفها
- 5-الشرعية مصدر القانون بنسب متفاوتة في قوانين البلاد العربية والاسلامية

ب-اوجه الاختلاف

- 1-القاعدة الشرعية النصية مصدرها الوحي في حين ان القاعدة القانونية مصدرها الانسان
- 2-القاعدة الشرعية النصية غير قابلة للتعديل والتبديل والالغاء بخلاف القاعدة القانونية فأنها قد تلغى او تتعدل في ضوء تغيير المصالح وتطور الحياة ومتطلباتها
- 3-عمومية القاعدة الشرعية اوسع بكثير من عمومية القاعدة القانونية فالاولى تخاطب البشرية كافة (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)في حين ان القاعدة القانونية تخاطب مجموعة افراد داخل اقليم معين .
- 4-جزاء القاعدة الشرعية كما يكون كما يكون سلبيا (عقابا) يكون كذلك ايجابيا(ثواب)(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره). بينما جزاء القاعدة القانونية سلبيا دائما فلا يكافئ الانسان الذي لا يرتكب فعل
- 5-جزاء القاعدة الشرعية دنيوي واخروي بينما القاعدة القانونية دنيوي فقط
- 6-القاعدة القانونية لاتحكم سوى الظاهر فلا تدخل في اعماق القلوب ولا يخضع لها كل ما في باطن الانسان مالم يخرج الى عالم الوجود.
- في حين ان القاعدة الشرعية تحكم الظاهر والباطن .
- 7-مجردية القاعدة القانونية لها استثناءات بحسب الصفة كالأشخاص الذين يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية في حين ان القاعدة الشرعية تسري على الجميع دون استثناء

ثانيا/الحكم الشرعي

هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين على وجه الاقتضاء او التخيير او الوضع

الاقتضاء

اي الطلب فهو اما طلب للفعل او طلب للترك وطلب للفعل ان كان على وجه الحتم والالزام يسمى الخطاب (ايجابا) وان كان على وجه الافضلية والاولوية يسمى (ندبا) وكذلك طلب الترك وان كان على وجه الحتم والالزام يسمى (تحريما) وان كان على وجه الاولوية يسمى (كراهة)

افعال المكلفين

أي تصرفات الانسان القولية والفعلية المشروعة وغير المشروعة
المكلف: هو الانسان البالغ العاقل العالم بالمكلف به القادر عليه من حيث القيام به او تركه

المتعلق

أي المرتبط بأفعال الانسان من حيث تنظيمها وبيان احكامها

خطاب الله

اي كلامه الذي يبين صفات افعال الانسان من حيث المشروعية وعدم المشروعية وما ينتج عن ذلك من اثار

التخيير

هو ان يفيد الخطاب التسوية عن فعل الشئ وتركه و اباحة كل منهما للانسان من غير ترجيح لواحد منهما ويسمى اباحة

الوضع

خطاب الله الجاعل شينا سببا لشئ اخر او شرطا له او مانعا منه

اقسام الحكم الشرعي

1-الحكم الشرعي التكليفي

2-الحكم الشرعي الوضعي

1- الحكم الشرعي التكليفي

هو خطاب الله المتعلق أفعال المكلف من حيث طلب القيام الفعل أو طلب الامتناع عن الفعل أو من حيث تخييره بين الفعل والترك

انواعه

أ-الايجاب

وهو طلب موجه من الشارع إلى المكلف فعل على وجه الحتم والإلزام حيث يثاب على فعله عند الله ويستحق على تركه العقاب كأيجاب الصلاة وابتاء الزكاة

اقسام الايجاب

1-باعتبار وقت الاداء مطلق ومؤقت

الواجب المطلق عن التوقيت : هو الذي لم يعين الشارع وقتا لادائه مثل كفارة اليمين والوفاء بالنذر

حكمه :يكفي ادائه في اي وقت من العمر ولكن يفضل الاسراع به.

المؤقت هو ماطلب الشارع فعله في الوقت المحدد له ك إقامة الصلاة والقيام بهذا الواجب بوقته اداء وقبله باطل

2- باعتبار المقدار المطلوب محدد وغير محدد

الواجب المحدد هو الذي حدد مقداره كالزكاة في الشريعة والضريبة في القانون وحكمه: لا تبرأ ذمة المكلف الا بالوفاء به

الواجب غير المحدد هو الذي لم يحدد مقداره كالانفاق في سبيل الله وحكمه: انه لا يتراكم في ذمة المكلف به وتبرأ ذمته بالمقدار الذي يدفعه

3- باعتبار المطلوب معين ومخير

الواجب المعين: هو ان يكون المطلوب اداؤه معيناً كتسليم المبيع الى المشتري

المخير هو: ان يكون محل الاداء اكثر من شئ واحد مثل كفارة اليمين فمن حنث في يمينه تجب عليه الكفارة اما باطعام 10 مساكين او كسواتهم وان لم يتيسر من ذلك فصيام ثلاثة ايام

4- باعتبار المكلف بالاداء عيني وكفائي

الواجب العيني هو المطلوب من كل انسان بالغ عاقل متمكن ولا تسقط للمسؤولية عنه مالم يحم به بنفسه فلا يقبل النيابة ولا يسقط بالقيام ببعضه كالصلاة والصيام وفي القانون كالتجنيد الالزامي وحكمه لا تبرأ الذمة الا بالقيام به

الواجب الكفائي هو ما يطلب من المجموع وتسقط المسؤولية بفعل بعضهم كتعلم الحرف والمهن وكوظيفة القضاء حكمه اذا قام به البعض بقدر الكفاية تبرأ ذمة الباقيين

ب-الندب

هو طلب الشارع الفعل على وجه الافضلية والاولوية بحيث يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه كزيارة المريض وتسجيل الدين المؤجل .

ج-التحريم

هو طلب الشارع الترك على وجه الحتم والالزام بحيث يثاب تاركه ويعاقب فاعله ويلام لان فعله يكون جريمة ايجابية كالقتل المنهي عنه بقوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) ويقسم الى

أ-حرام لذاته وهو ما حكم الشارع ابتداء في تحريمه لانه قبيح في ذاته كالزنا والسرقه والغصب والنهب

ب-حرام لغيره اي لكونه مقترنا بوصف غير مشروع ولكن ذاته مباح كالبيع الربوي فان البيع مباح ومشروع لذاته ولكن ينهى عنه اذا اقترن بزيادة ربوية دون مقابل .

د- الكراهة

وهي طلب الشارع ترك شئ على وجه الافضلية والاولوية بحيث لايعاقب فاعله والفعل المطلوب تركه يسمى مكروها مثل كثرة الكلام والسؤال والاستفسار عن شؤون الغير واحوال الاشياء دون مبرر .

هـ-الاباحة

وهي تخيير الشارع الانسان بين فعل الشئ وتركه بحيث لايعاقب لا على فعله ولا على تركه والفعل المخير فيه يسمى مباحا ويستدل على الاباحة بالنص على النفي . .

ثانيا/ الحكم الشرعي الوضعي

(هو خطاب الله الجاعل شيئا سببا لشيء اخر او شرطا له او مانعا منه)

اقسامه

1- السبب: وهو كل ما جعل الشارع وجوده علامة على وجود الحكم المسبب وانتفاؤه علامة على انقضائه وان كان بين السبب وحكمه مناسبة يدركها العقل يسمى السبب علة كجريمة القتل بالنسبة الى القصاص فان هذه الجريمة اذا توافرت اركانها وشروطها وانتفت موانعها تكون سببا وعلة لوجوب القصاص وان لم يدرك العقل المناسبة بين الحكم وبين سببه لا يسمى السبب علة كشهر رمضان فانه سبب لوجوب الصيام ولا يدرك العقل المناسبة بين الصيام وخصوصية هذا الشهر وبناء على ذلك كل علة سبب ولكن ليس كل سبب علة .

2- الشرط الشرعي: ما جعله الشارع اساسا لقيام الحكم الذي يتوقف عليه وهو ما يلزم من وجوده وجود الحكم ولكن لا يلزم من وجوده الحكم كحضور الشاهدين شروط لصحة عقد الزواج ولا يلزم من الحضور اكمال الزواج ولكن يلزم من عدم الحضور بطلانه وكذلك الوضوء بالنسبة للصلاة والعقل بالنسبة لصحة التصرف والشرط اما يكون في مقدور الانسان كالوضوء للصلاة وحضور الشاهدين لعقد الزواج وقد لا يكون في مقدوره كالعقل والبلوغ فانهما شرطان لصحة تصرفات الانسان مع انها غير خاضعين لقدرته

3- المانع: هو ما يلزم من وجوده عدم ترتب الحكم على سببه او يلزم من جوده عدم تأثير السبب مثال الجنون فانه مانع لصحة تصرفات الانسان واصابته به غير خاضعة لارادته.

عناصر الحكم الشرعي

الحكم الشرعي يتوقف على وجوده ثلاث اركان

- 1-الحاكم : اي الشارع
- 2-المحكوم فيه:وهو ما يتعلق به الحكم من تصرفات الانسان
- 3-المحكوم عليه:وهو الانسان البالغ العاقل العالم بالمكلف به القادر عليه

الرخصة والعزيمة

طبيعة الأحكام الشرعية انها جميعا في مقدور الإنسان المكلف و ما كان خاضعا لقدرة المكلف وستطيع أداءه ولكن مع المشقة التي قد تلحقه الأذى و في هذه الحالة يتخفف الحكم وتغير من الصعوبة إلى سهولة , رخصة من الله تعالى كصيام المسافر والمريض يتحول إلى الإفطار على أن يقضيه المكلف في وقت آخر عند زوال عذره وعليه انقسمت الأحكام الشرعية الى قسمين:

- 1-العزيمة وهي الاحكام الباقية على حالها بدون تغيير او تخفيف
- 2-الرخصة :اي الاحكام المتغيره من الصعوبة الى السهولة لعذر مع قيام سببها الاصلي وبناء على ذلك يتضح الفرق بين الرخصة والعزيمة

ويشترط لاعتبار الحكم رخصة ان يتوفر فيه ما يأتي :

- 1-ان يتغير الحكم من الصعوبة الى السهولة
 - 2-ان يكون التغير لعذر شرعي مقبول
 - 3-ان يبقى سبب الحكم .
- مثال/ فسبب وجوب الصيام في شهر رمضان هو حلول هذا الشهر والعذر هو السفر أو المرض أو نحوهما فالحكم الأصلي هو وجوب الصيام والحكم الجديد الذي حل محله هو إباحة الإفطار

2-المحكوم فيه

لانجد حكما من الاحكام الشرعية خاليا من المصلحة سواء كانت مصلحة عامة أم خاصة أم مشتركة ولكن هذه المصلحة قد يدركها الإنسان وقد كون إدراك الإنسان عاجزا عن الوصول إليها فيسمى الحكم عندئذ تعبدا على الانسان ان ينفذه ويقوم بادائه تعبدا لربه وتنفيذا لخطابه على الرغم من عدم إدراكه لحكمته ومصلحته وكل حكم يتضمن مصلحة عامة سمي حق الله (أو الحق العام) وماحقق مصلحة خاصة سمي حق العبد (أو الحق الخاص) وما يجمع بين المصلحتين يسمى الحق المشترك .(مراجعة الحقوق الثلاث في الكتاب المنهجي)

3-المحكوم عليه :هو الشخص المكلف اي الانسان البالغ العاقل العالم بالمكلف به والقادر عليه

ادوار حياة الانسان بأعتبار اهليته(مراجعة في الكتاب المنهجي)

خصائص الحكم الشرعي

1-اصله السماوي: جاءت الشريعة الاسلامية تنزيلا من الله تعالى فهو مصدرها وقد تنزلت عن طرق الوحي معنى ولفظا على صورة آيات بينات أو جاءت وحيا بالمعنى دون اللفظ على صورة سنة الرسول الكريم. وما جاء من قواعدها عن طريق الاجتهاد استفيد من الشرع بالواسطة واستنادا إلى الكتاب والسنة فاصل أصوها الكتاب الكرم و هي دين وقانون معا

2-انه قاعدة سلوك: فهو يحدد سلوك الفرد ويحكم واجباته في حياته. ولا يكتفي بتحديد السلوك وانما يفرضه في الغالب على المكلف . وسواء جاء الفرض صريحا او ضمنيا اي يستنتج استنتاج وسواء جاء الفرض في صورة واجب سلبي هو منع العدوان أو جاء واجب ايجابي يفيد فرض التكاليف.

3-انه قاعدة عامة مجردة : يقصد بالعمومية عدم تعلق حكم القاعدة بشخص معين باسمه او بفعل محدد بذاته وانما ينصرف حكمها الى كل من اتصف بصفة خاصة ان كان شخصا او تحققت فيه شروط خاصة

ان كان فعلا تعينت في القاعدة وتعلق بها حكمها .اما التجريد فيعني عدم اكتراث القاعدة بالامور التفصيلية وبالمسائل الجزئية وحصر اهتمامها بالجواهر من الامور

4-انه ثابت بالتطبيق :توصف الشريعة الاسلامية بالعموم وبالخلود فهي شريعة تنزلت لهدى البشر جميعا متسامية على اعتبارات العنصر والزمان والمكان يؤكد ذلك قوله تعالى (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا)وهي شريعة خالدة عبر الزمن لا يلحقها النسخ ولا تغير لانها شريعة الله تنزلت من عنده وما ينسخا ينبغي ان يكون اقوى منها وذلك مستحيل .

5-انه قاعدة ملزمة:يقترن الحكم الشرعي بجزاء ويبدو في صورتين ثوابا يغري الناس بطاعتها وعقابا يزرع الناس عن مخالفتها.

مصادر الحكم الشرعي

اولا المصادر الاصلية(الادلة النقلية)

1-القران الكريم

2-السنة النبوية

ثانيا/المصادر التبعية(الادلة العقلية)

تعني ادلة الاحكام الشرعية التي تستند الى القران الكريم والسنة النبوية وتستمد حجيتها وصفتها الشرعية من اقرارهما بها وهي مصادر اختلف فيها ائمة المذاهب الاسلامية في مدى الاخذ بها .

1-الاجماع

2-القياس

3-الاستحسان

4-الاستصلاح

5-العرف

6-قول الصحابي